الوطن

عينٌ على الوطن...

سورية يومية سياسية مستقلة

الإثنين ٣٠ كانون الثاني ٢٠٢٣ | الموافق ٨ رجب ١٤٤٤ هـ | العدد ٣٩٠٨ السنة السابعة عشرة | الناشر | الشركة العربية السورية للنشر والتوزيع | www.alwatan.sy | Al-Watan | Daily Syrian Independent Political Newspaper | January 30, 2023 | No. 3908 | 17th year

٦ فلاحو دير الزور لم يتسلموا مخصصات الدفعة الأولى من السماد الآزوتي

٨ مخلوف: لا يوجد استثناء والقانون يطبق على الجميع بدءاً من رخصة البناء إلى أي معاملة أخرى

٩ للمرة الثانية في أقل من عام.. الجامعة الافتراضية ترفع الرسوم والأقساط بين ٥٠ بالمئة و١٠٠ بالمئة

١٠ بعد الحراج التعدي يصل إلى الأشجار ضمن المدن والحقول الخاصة في حماة

أردوغان: لتجتمع تركيا وروسيا وسورية ويمكن أن تنضم إيران

مصادر دبلوماسية لـ«الوطن»: بقاء أردوغان بالسلطة مصلحة إيرانية- روسية

دمشق لا تعتبر نفسها معنية بالانتخابات التركية وما يهمها مصالحها العليا ومصلحة الشعب السوري

سيلفا رزوق

من اجتماع سابق لقادة الدول الضامنة لمسار آستانا (عن الانترنت)

عادت التصريحات التركية الخاصة بالتقارب مع دمشق إلى الواجهة مجدداً، وخرج الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أمس بتصريحات دعا فيها إلى حصول اجتماع سوري روسي تركي، مشيراً وللمرة الأولى إلى إمكانية انضمام إيران لهذا الاجتماع.

وقال في تصريحات نقلتها وكالة «الأناضول»: لتجتمع تركيا وروسيا وسورية ويمكن أن تنضم إيران أيضاً ولنعقد لقاءاتنا على هذا المنوال وقد حصلنا ونواصل الحصول على نتائج في هذا الصدد.

مصادر دبلوماسية عربية في أنقرة تواصلت معها «الوطن» تحدثت عن دعم يحظى به الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من قبل دول تُعتبر حليفة لدمشق وهي إيران وروسيا، على خلفية معلومات تفيد بأن المعارضة التركية والتي ستقدم مرشحها لمواجهة أردوغان تميل كلياً للغرب وتحديداً الولايات المتحدة.

المصادر لفتت إلى أن الميول الأطلسية المعلنة للمعارضة التركية تبدو أحد أهم الأسباب التي جعلت من حليفي دمشق بأن يكون لهم مصلحة بدعم بقاء أردوغان بالسلطة، وبالتالي دعم كل الخطوات التي ستسهم برفع نسب التصويت له في انتخابات تموز المرتقبة، والتي يقف فيها أردوغان ومعها السياسة التركية المقبلة على مفترق طرق.

وأشارت المصادر إلى أن انخراط موسكو في حربها بأوكرانيا وما تبعه من ضغوط غربية ومحاولة تطويق روسيا اقتصادياً، وتمكن أردوغان من الإيحاء بوقوف بلاده على الحياد تجاه هذه الحرب، جعل من أردوغان وحزبه حاجة روسية للبقاء في السلطة، من دون إغفال نجاحه أيضاً بالحفاظ على علاقة جيدة وممتدة مع طهران التي تعتبر وصول خصوم أردوغان الأطلسيين إلى سدة الحكم أمراً ليس في مصلحتها.

المصادر لفتت إلى القراءة الروسية-الإيرانية للحالة الداخلية التركية والتي تميل استطلاعات الرأي فيها إلى أن أغلبية الأتراك تؤيد إجراء حوار مع دمشق لحل المسائل العالقة بين البلدين، وعلى رأس أولوياتها مسألة الكيان الكردي على الحدود، وحل مشكلة اللاجئين السوريين والتي تحولت من ورقة بيد أردوغان لورقة بيد معارضيه، حيث شكلت هذه القراءة الدافع الأساسي لإعلان موسكو عن تبنيها الوساطة على خط دمشق-أنقرة والدفع نحو رفع مستوى الحوار بين البلدين من مستوى المباحثات الأمنية إلى مستوى إجراء حوارات مباشرة بين مسؤولي البلدين، وهو الأمر الذي جرى بالفعل عبر نجاح موسكو باستضافة اللقاء الثلاثي لوزراء دفاع سورية وتركيا وروسيا نهاية العام الفائت.

المصادر بينت أن الرغبة الروسية باتخاذ خطوات عملية تصب في صندوق انتخابات أردوغان، كان لابد لها أيضاً أن تأخذ بعين الاعتبار المصالح الإستراتيجية لحليفتها دمشق، والتي حرصت على إظهار موقفها من هذه الوساطة وبشكل واضح لجهة ربط أي تقدم في الحوار بانسحاب تركي من أراضيها ووقف دعم الجماعات الإرهابية وفقاً للمفهوم السوري وليس وفقا لمنظور أنقرة التي تربط الإرهاب بمنظمة الـ«بي كي كي»، وليس بالتنظيمات التي تدعمها أنقرة في شمال سورية ذات التوجهات القاعدية.

المصادر كشفت أن دمشق التي فوجئت بالتسريبات التي تحدثت عن تحديد منتصف الشهر الجاري كموعد للقاء الثلاثي الذي كان من المفترض أن يجمع وزراء خارجية سورية وتركيا وروسيا في موسكو، أعلنت رفضها عقد أي لقاء ما لم يكن مثمراً تجاه تلبية مطالبها، حيث لا تريد سورية أن يكون لقاء من أجل اللقاء والإعلام، الأمر الذي سيستثمر حتماً في الصراع الانتخابي الداخلي، مع الإشارة إلى أن دمشق الوفية لحليفيها الروسي والإيراني إلا أنها لا ترى نفسها معنية بالانتخابات التركية بقدر ما هي معنية بمصالحها العليا ومصلحة الشعب السوري.

ولفتت المصادر إلى المبادئ التي حددها الرئيس الأسد خلال استقباله مبعوث الرئيس الروسي ألكسندر لافرنتييف، الذي زار دمشق مؤخراً والذي ربط فيها نجاح أي جهود روسية بالثوابت الوطنية للدولة والشعب السوري والمبنية على إنهاء الاحتلال ووقف دعم الإرهاب. وهو ما أخذته موسكو في عين الاعتبار بالتأكيد، وشكلت بالضرورة قاعدة لمواصلة وساطتها المستمرة والتي يلعب عامل الزمن فيها دوراً حاسماً.

وأوضحت المصادر بأن دمشق لم تعط حتى الآن أي رأي فيما يخص الانتخابات التركية، ولمَ تعلن ميلها لأي طرف تركي، رغم أن المعارضة التركية أعلنت عن أوراقها الانتخابية الخاصة بسورية، وأكدت نيتها الدفع باتجاه الحوار معها، كما صرّح بعض قادتها عن نيتهم الدفع بتعويضات لدمشق على الضرر الذي ألحقته بها سياسة أردوغان، فيما طلب البعض الآخر من قادة المعارضة التركية لقاء الرئيس الأسد، وعملوا على الترويج عبر وسائل الإعلام التركية لهذه النيات، والتي تؤيدها حتى الآن جميع استطلاعات الرأي التركية.

ولفتت المصادر إلى أن صمت دمشق عن البُعد الانتخابي التركي في كل ما يجري، لا يعني عدم اهتمامها بما سيجري على حدودها الشمالية، وإنما يؤكد أن تركيز دمشق يبقى مُنصباً على سبل تحقيق مصالحها الوطنية بغض النظر عن بقاء أردوغان بالسلطة في مواجهة معارضيه، حتى لو وصفه البعض على أنه أفضل الخيارات السيئة.

الصراع على «الحمران» قد ينتقل إلى «باب الهوى» و«الغزاوية» و«ميزناز» و«ترنبة»

الاحتلال التركي يبدأ بتصفية متزعمي «النصرة» شملاً لخلافات حول المعابر!

حلب- خالد زنكلو

بدأت الاستخبارات وجيش الاحتلال التركي، وبأوامر مباشرة من إدارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، صراعاً مع تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي حول المعابر التي تربط الحدود التركية مع مناطق سيطرة الفصائل التابعة لأنقرة لتحصيل العائدات.

واستعر الصراع أخيراً بين الطرفين لخلاف حول أحقية إدارة معبر «الحمران» بريف منطقة جرابلس شمال شرق حلب، وتطور إلى تصفية الإرهابي في ميليشيات «حركة أحرار الشام- القطاع الشرقي» صدام الموسى الملقب بـ«أبو عدي» في قرية الحدث بريف مدينة الباب قبل أيام، وهو أحد أهم حلفاء متزعم «النصرة» الإرهابي المدعو «أبو محمد الجولاني».

وأكدت مصادر من داخل جرابلس لـ«الوطن» أن «النصرة» مصرّة على السيطرة على المعبر، الذي كان واقعاً تحت هيمنة ميليشيات «الفيلق الثالث» قبل تحالف الأولى وواجهتها الحالية «هيئة تحرير الشام» الإرهابية مع ميليشيات «فرقة السلطان سليمان شاه» الملقبة بـ«العمشات» وميليشيات «فرقة الحمزة» واستيلائها على مواقع الفيلق في عفرين.

مصادر معارضة مقربة من ميليشيات «الجيش الوطني»، ذكرت لـ«الوطن» أن لدى «النصرة» وحلفائها في «أحرار الشام» قناعة تامة بأن جيش الاحتلال التركي وراء اغتيال «أبو عدي» بطائرة مسيّرة، وأن إدارة أردوغان دخلت الحرب ضدهما لـ«تشليحهما» جميع المعابر الواقعة تحت سيطرتهم في ريف حلب الشمالي والشمالي الشرقي وفي محافظة إدلب.

ورأت المصادر أن لجوء إدارة أردوغان إلى أسلوب الاغتيالات ضد حلفاء «النصرة»، وربما لاحقاً ضد متزعميها، هي سابقة أولى من نوعها، سيفتح باب الصراع على مصراعيه بين الجانبين، وستمهد لانتقال الصراع إلى معبر «الغزاوية»، الذي يسيطر عليه «النصرة» ويربط ريف حلب الغربي بعفرين المحتلة بريف المحافظة الشمالي، وكذلك إلى معبر «باب الهوى» الحدودي مع تركيا شمال إدلب، وهو المعبر التجاري الرئيسي في منطقة «خفض التصعيد» وتمر عبره المساعدات الإغاثية الأممية إلى المنطقة بموجب قرار دولي.

وتوقعت أن يمتد الصراع على المعابر بين إدارة أردوغان و«النصرة» إلى معبر ميزناز بريف حلب الجنوبي الغربي وإلى معبر «ترنبة» غرب سراقب بريف إدلب الشرقي، وهما ممران إنسانيان أقامتهما الحكومة السورية مع «خفض التصعيد»، وسبق لإدارة أردوغان أن مارست في السنتين الفائتتين أكثر من مرة ضغوطاً على الفرع السوري لتنظيم القاعدة لمنع افتتاحهما، غير أن انفتاح أنقرة على دمشق خلال الأشهر الأخيرة قد يعيد حساباتها بالسيطرة على المعبرين أو الضغط على «النصرة» لوضعهما في الخدمة.

وزير خارجية آل ثاني حَطَّ في طهران برسائل «نووية»

إيران: أفشلنا هجوماً بطائرات مسيّرة على مجمع عسكري في أصفهان

وكالات

بعد ساعات قليلة على هجوم استهدف بثلاث مسيرات مجمعاً صناعياً عسكرياً في أصفهان، حط وزير خارجية النظام القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في العاصمة طهران.

وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة الإيرانية قالت في بيان لها أمس: إن أحد مجمعات الصناعات الدفاعية التابعة للوزارة في أصفهان، تعرض لهجوم فاشل بأجسام طائرة صغيرة (مسيرات) أصيب أحدها من قبل الدفاع الجوي للمجمع، فيما انفجر الاثنان الآخران بعد وقوعهما في فخاخ دفاعية.

ونقلت «ارنا» في أعقاب الانفجار، قول وزارة الدفاع الإيرانية في بيان أصدرته بهذا الصدد: «هذا الهجوم الفاشل وقع مساء يوم السبت نحو الساعة ٢٣:٣٠ بالتوقيت المحلي حيث تم بنجاح في ضوء التمهيدات والتدابير الدفاعية، إحباط الهجوم الذي شن بأجسام طائرة صغيرة».

وأوضح البيان أن الهجوم الفاشل لم يسفر عن وقوع ضحايا ولحقت أضرار طفيفة بسقف المصنع ولم تتسبب في إحداث خلل في معدات ومهمات المجمع.

بالمقابل قالت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، نقلاً عن مسؤولين أميركيين ومصادر مطلعة، تأكيدها أن إسرائيل هي من نفّذ هجوم إيران.

ونشرت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين وآخرين مطلعين، أن «إسرائيل هي التي نفذت الغارة أمس، بطائرة من دون طيار، على المجمع الدفاعي العسكري التابع للقوات المسلحة الإيرانية في أصفهان».

وأشارت إلى أن الولايات المتحدة وإسرائيل تبحثان عن طرق جديدة لاحتواء طموحات طهران النووية والعسكرية.

ولم تمض ساعات قليلة على الهجوم حتى حَطَّ وزير خارجية النظام القطري، حاملاً رسائل من أطراف الاتفاق النووي تتعلّق بالمفاوضات بين طهران والقوى الدولية الكبرى بشأن إعادة إحياء الاتفاق.

وذكر وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان، في مؤتمر صحفي مشترك في طهران مع نظيره القطري: «استلمنا رسائل من وزير خارجية قطر من أطراف الاتفاق النووي».

من جانبه، أكد وزير الخارجية القطري أن بلاده تحثّ «الأطراف كافة على العودة إلى الاتفاق النووي وفق شروط تلبي مخاوف الجميع».

«الوطن» تنشر مشروع قانون تعديل المرسوم التشريعي الخاص بالإنفاق الاستهلاكي

التفاصيل ص ٧

«المركزي» يرفع سقف السحوبات إلى ١٥ مليون ليرة يومياً ويسمح بدفع ثمن محروقات الصناعيين إلكترونياً

هناء غانم

أكد عضو مجلس إدارة غرفة تجارة دمشق محمد الحلاق أن قرار المصرف المركزي القاضي برفع سقف السحوبات اليومية إلى ١٥ مليون ليرة سورية هو قرار إيجابي بكل معنى الكلمة لأنه سوف يسهم في إعادة الثقة بالقطاع المصرفي وهو مطلب لكل قطاع الأعمال.

وأصدر المركزي تعميماً إلى كل المؤسسات المالية المصرفية العاملة في سورية تتضمن تحديد سقف السحب النقدي اليومي من الحسابات المفتوحة للأشخاص الطبيعيين والاعتباريين ليصبح المبلغ ١٥ مليون ليرة بعدما كان ٥ ملايين ليرة، وذلك في إطار سياسة المركزي بتقييد السحوبات النقدية بهدف إدارة سعر الصرف واستخدام الأدوات الرقابية التي تهدف إلى الحد من المضاربة على الليرة السورية ومتابعة وجهة استخدام الأموال المسحوبة من حسابات المتعاملين، وبهدف إعطاء مرونة أكبر للمتعاملين في استخدام حساباتهم المصرفية.

وفي تصريح لـ«الوطن» قال الحلاق: «إننا كقطاع أعمال للأسف كنا قد فقدنا الثقة بالمصارف لأن القيود على السحوبات سببت مشاكل كثيرة»، معتبراً أن السحوبات المرتفعة للتجار والصناعيين سوف تسهم في تحريك عجلة الإنتاج من خلال سحب وإيداع الأموال.

من جهة أخرى أصدر المركزي قراراً ضمن سياسة تشجيع التعامل المصرفي والدفع الإلكتروني إضافة لدعم القطاع الإنتاجي، يمكن من خلاله للصناعيين تسديد ثمن المشتقات النفطية من المحطات العائدة لشركة BS بالدفع إلكترونياً باستخدام بطاقة مصرفية مرتبطة بالحساب المصرفي المفتوح باسم المنشأة، ولتسهيل هذه العملية فقد تمّ توزيع أجهزة نقاط البيع POS على كل غرف الصناعة في المدن التالية: دمشق، حلب، اللاذقية، طرطوس، درعا، السويداء، حمص، حماة، القنيطرة.

بدأ تأثيره على الساحل ويستمر حتى ظهر الخميس

منخفض جوي يمتد تأثيره على كل المناطق اعتباراً من اليوم

الوطن

أكد المتنبئ الجوي كنان كيوان أنه من المتوقع أن يمتد تأثير المنخفض الجوي إلى باقي المناطق اعتباراً من ظهر اليوم ويستمر حتى ظهر الخميس القادم لتميل بعد ذلك الأجواء إلى الاستقرار يومي الجمعة والسبت، بعدما بدأ تأثيره على المناطق الساحلية مساء أمس.

وفي تصريح لـ«الوطن» بيّن كيوان أنه من المتوقع أن تبدأ ذروة الفاعلية الجوية اعتباراً من ظهر يوم الثلاثاء وحتى صباح يوم الخميس حيث ستكون الهطلات المطرية غزيرة على المناطق الساحلية ومن ثم تدريجياً إلى باقي المناطق مصحوبة بعواصف رعدية في المناطق الساحلية والغربية مع انخفاض ملموس بدرجات الحرارة، أما الهطلات الثلجية من المتوقع أن تكون على المرتفعات الجبلية العالية ومن ثم على المرتفعات التي تزيد عن ١٣٠٠ كيلو متر.

وأضاف: كما أنه من المتوقع بأن تكون هناك هبات نشطة من الرياح تتجاوز سرعتها ٦٠ كيلو متراً في الساعة ومن المتوقع أن تنشط أكثر يومي الثلاثاء والأربعاء لتتجاوز ٨٠ كيلو متراً في الساعة.

أ. د. بثينة شعبان

حروب وجودية

حين بدأت العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، كانت توقعات معظم المحللين والمراقبين والمعنيين بالشأن الدولي أنها ستكون سريعة وكاسحة، وأن أوكرانيا ستعود إلى الطاعة مع جارتها روسيا وأن العالم سيشهد قريباً إنهاء هيمنة القطب الواحد وولادة فعلية لعالم متعدد الأقطاب.

معظم هذه الآراء اعتمدت على نظرية أن هذه الحرب هي حرب وجودية بالنسبة لروسيا وليست كذلك بالنسبة للولايات المتحدة والغرب، لأن أوكرانيا ليست حيوية بالنسبة للولايات المتحدة في حين هي حيوية وجوهرية لاستقلال وقدرة روسيا على مواجهة الغرب.

رأينا اليوم وبعد انقضاء عام تقريباً على بدء العملية العسكرية والشعور أن الحرب مازالت في بدايتها في أوكرانيا وأنها كل يوم تشهد بدايات جديدة وبمجالات مختلفة، فإن الجميع بدأ يتساءل إلى متى ستستمر هذه الحرب وهل يمكن أن نشهد نهاية لها أم إنها تتطور في مناحٍ لم يكن أحد ليحسب لها حساباً أو يتوقع مسارها أبداً؟

ما هو السبب في هذا التحول الذي أدخل الحيرة إلى أذهان البشر وترك أثراً ملموساً وغير محمود على مستوى حياتهم وطريقة عيشهم؟ السبب الأساسي هو أن الحرب الدائرة في أوكرانيا لم تكن أبداً ولا حتى منذ لحظة نشوبها حول أوكرانيا فقط، بل كانت حول قيم وطرائق عيش وتفكير وحكم في العالم برمته، وحول الطريقة التي يجب أن تدار بها العلاقات الدولية أيضاً خاصة بعد أن أخذ النظام الذي أفرزته الحربان العالميتان بالتآكل، فقد بدأ الفراق بين روسيا والغرب منذ تراجع الغرب عن وعوده بحل حلف الناتو الذي أخذ بالتمدد إلى أوروبا الشرقية، ولكنه ازداد منذ العدوان الغربي على ليبيا واستفراد دول الناتو بالتحكم بمصير ليبيا وعدم إيفائهم بوعودهم لروسيا، ثم زاد هذا الفراق حين أخذت الصين وروسيا الفيتو المزدوج ضد الخطط الغربية في الحرب الإرهابية على سورية عام ٢٠١١ وتكرر هذا الفيتو لمرات في الأعوام التالية واتخذت روسيا موقفاً واضحاً في دعم جهود الحكومة السورية في مكافحة الإرهاب ولكن هذه كانت جميعاً مؤشرات ونتائج للأسباب الحقيقية لهذه الحرب الوجودية الدائرة اليوم في أوكرانيا أما الأسباب الحقيقية فهي أكبر من كل هذا وأهم.

قلبلون هم الذين توقعوا أن الغرب سيعرّض بلدانه وشعوبه لأزمات اقتصادية خانقة، كي يرسل إلى أوكرانيا كل هذه الأموال وكل هذا السلاح وكل المرتزقة، حيث تحولت الحرب فعلياً إلى حرب تخوضها دول الناتو على الأرض الأوكرانية ضد روسيا وذلك لسببين اثنين: الأول هو أن الغرب الذي تعود على نهب ثروات العالم على مدى عقود، لا يستطيع أن يفكر أبداً بإنهاء سطوته على مقدرات العالم وإنهاء دوره الذي يجني من خلاله أرباحاً طائلة ويبني بلدانه على حساب إفقار الشعوب المستضعفة، ولا يمكن أن يقبل أن يرى وضع حد لهيمنته على قرارات وإرادة وثروات الدول والشعوب.

والثاني هو أن معظم الناس اعتقدت أن الأزمة الاقتصادية الخانقة التي تتعرض لها دول الناتو الأوروبية وأزمة الطاقة سوف تخرج الناس في تظاهرات احتجاجية عارمة وبما أن هذه الدول تصوّر ذاتها على أنها ديمقراطية وأن الحكم للشعوب، فإن هذه الشعوب سوف تنهي الأمر باستلامها هي مقاليد السلطة ووضع حد لمعاناتها وإدارة البلاد بطريقة تخدم مصالح ومستوى حياة شعوبها أولاً وليس بأسلوب يعتبر تغذية الحرب في أوكرانيا أولوية على حساب لقمة عيش هذه الشعوب لمصلحة الاقتصاد الأميركي الذي استفاد من بيع الغاز والنفط الأميركي لأوروبا بأسعار باهظة.

ما تكشّف لنا اليوم وإلى حدّ الآن، هو أن الغرب يعتبر هذه الحرب الدائرة في أوكرانيا حرباً وجودية له، لأن أمين عام الناتو جوزيف بوريل قد أعلن منذ أشهر خَلَت: «إننا لا يمكن أن نسمح لروسيا أن تنتصر في هذه الحرب»، ومسؤولين آخرين أعلنوا أن عليهم أن يقدّموا كل أنواع الدعم إلى أوكرانيا كي لا تنتصر روسيا لأن انتصارها سيجعل منها القاعدة التي يُبنى حولها عالم متعدد الأقطاب، يكون الغرب مجرّد عضو فيه لكنه لا يملك القدرة على فرض إرادته على الآخرين بالطريقة التي يفرضها اليوم، ولأن انتصار روسيا سيعني انتصار طرائق وقيم تهدّد الطرائق والقيم التي يفرضها الغرب اليوم على العالم بقوة السلاح، ولأن انتصار روسيا سوف يعني أن الأقطاب الجديدة التي سوف تتشكّل لن تسمح للغرب بشن الحروب التي يشنها بين الحين والآخر كي يحافظ على استمرارية المؤسسة الصناعية العسكرية التي تقوم عليها حكوماته ومؤسساته.

ولكنْ ما تكشّف لنا اليوم هو أن الديمقراطية التي يدّعيها الغربي في دوله ومؤسساته، ما هي إلا مجرّد وَهْم زرعه في عقولنا نحن، وأن الحكم في الدول الغربية بيد مجموعة تمتلك المال والسلاح والإعلام لذلك فإن الاعتقاد بأنها شعوب حرّة وأن قرارها مستقل وأنها تغيّر الأنظمة التي تحكمها متى تشاء هو وَهْمٌ تغذيه أجهزة الدعاية الغربية، فها هي شعوب الاتحاد الأوروبي والناتو والولايات المتحدة يدفعون ثمن سياسة الحكومات العميقة لتحالف مالكي الصناعة العسكرية والبنوك والمخابرات لموضوع لا علاقة له بمستوى ونوع حياتهم ولكنهم غير قادرين أن يفعلوا شيئاً، وها هو الإعلام الغربي مقيّد في هذه البلدان، حيث يتعرض الإعلاميون لأشد العقوبات إذا تجرأ أحدهم حتى على طرح أسئلة تشكك بجدوى السياسات الغربية في أوكرانيا أو تحاول تفهّم الموقف الروسي مما يجري في أوكرانيا، حيث لم يتجرأ الإعلاميون حتى إلى الإشارة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين من دون اتهامه بالتهم التي يوجهها له أصحاب القرار في دولهم.

وما تكشّف لنا أيضاً هو أن الليبرالية الغربية وبالإضافة إلى استخدامها الإعلام كأداة ماهرة لتغيير تفكير البشر قد خطت خطوات في السنوات الأخيرة لتغيير التركيبة الديمغرافية في العالم سواء من خلال الأوبئة أم من خلال نشر أساليب حياة منافية تماماً للفطرة البشرية السليمة ومنافية لمصلحة استمرارية البشر على هذا الكوكب، فبعد نشر الأوبئة في إفريقيا والصين والعالم من وباء الإيدز إلى وباء الكورونا إلى أوبئة أخرى قد لا نعرف أسماءها، انتقل الغرب في السنوات الأخيرة إلى اتخاذ خطوات ملموسة لتطبيق مبدأ مالثوس في تقليص عدد البشر على الكرة الأرضية لأن النموّ الغذائي، كما يدّعي الغرب، لا يواكب النمو السكاني وإلا ما الذي يقف وراء إجراءات الترويج للمثلية وفرض مناهج تجبر الأطفال على ممارسة الرذيلة وتدخل التشويه والسموم إلى عقولهم وأفكارهم في سنواتهم المبكرة.

وها هي الدول الأوروبية والولايات المتحدة يفرضون هذا الموضوع الخطير وغيرها من الأفكار المعادية للأديان كلها وللفطرة البشرية في مناهجهم من دون أن يتمكن الناس من أن يرفعوا أصواتهم أو يضعوا حداً لهذه الحملات التدميرية الخطيرة جداً على البشر في كل مكان، ولإنجاز هذه المخططات الخبيثة في بلدانهم وفي بلدان أخرى في العالم فقد اتبعوا أسلوب اختراق المجتمعات من خلال شراء الذمم والضمائر في هذه المجتمعات واستخدام هؤلاء كأدوات رخيصة لزرع بذور الشك في أذهان المؤمنين بقيمهم وأخلاقهم ومعتقداتهم ومن ثم استخدامهم لإحداث تغيير في هذه المجتمعات تناسب الخطط الخبيثة التي تروّج لها الدوائر الحاكمة في الغرب، ومن هنا فقد رفعوا ميزانياتهم الإعلامية التضليلية لأنهم يركزون اليوم على تغييرات جوهرية في ثقافة الشعوب ومبادئها وإيمانها بمعتقداتها وإيديولوجياتها.

وعلى التوازي يقوم الغرب ببناء تحالفات إقليمية في مناطق مختلفة من العالم: الشرق الأوسط، إفريقيا، أميركا اللاتينية، بحر الصين، كبؤر ثقافية تابعة له مكلّفة بنشر مبادئه والعمل بما يتناسب ومصالحه بما في ذلك تفكيك الأواصر العائلية وتدمير الحياة الاجتماعية.

ولابدّ لنا نحن اليوم وفي ضوء كلّ هذا، أن نتوصل إلى استنتاجات تشكّل أسساً ثابتة وغير قابلة للشك في مرجعياتنا وأولها هي أن الغرب الذي يدّعي الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان قائم ومنذ الأزل على قتل الشعوب الأصلية والاستيلاء على أرضها وثرواتها وبناء ما سماه «حضارته»، وأن الديمقراطية التي يدعي في الحكم أو الإعلام وَهْمٌ خَطّه وصدّره لنا ولا أساس لها من الصحة، وأن ما تحاول الليبرالية الغربية اليوم نشره مدمّر للمجتمعات البشرية، وأن استمرار هيمنة الغرب تعني استمرار اندلاع الحروب ومعاناة البشر ونهب الشعوب، وأن حرب الإبادة التي يشنها اليوم العدو الصهيوني في فلسطين مع ترويجه لثنائية العيش المشترك تندرج بالضبط في هذا الإطار، وبسبب كل هذا وذاك فإن الحرب الدائرة في أوكرانيا هي حرب وجودية لروسيا وللمعسكر الشرقي برمته ولنا جميعاً، وساحتها ليست الأرض الأوكرانية فقط، وأدواتها لا تقتصر على الدبابات والقنابل والطائرات وإنما من أدواتها الفتاكة أيضاً الثقافة والإعلام والمناهج المدرسيّة والدراسية التي تهدّد المعتقدات والعادات والتقاليد والإرث الثقافي والحضاري للشعوب وكل ما يسهم في تكوين إنسانية الإنسان وارتقائه إلى المستوى الذي خصّه الخالق به وفضّله على كل أنواع خلقه. ولهذا أيضاً فإن الحروب الوجودية الدائرة اليوم هي حروب وجود لنا جميعاً وعلى كل إنسان على هذه البسيطة أن يشعر بواجبه ويقوم بدوره كي لا يتم حرف وتشويه البوصلة الإنسانية الأخلاقية السليمة.